يضحون مصلحة الجمهور لاجل نفع الشركة لان لهم نصيباً من هذا النفع باعتبار ان لهم معظم الاسهم

(ستأتي البقية)

شرٌّ اقوى من الحب

عروسان * فرّقت بينهما بنت الحان * ثم جمعتهما الاحزان

هي قصيدة لحضرة « نقولا افندي حداد الصيدلي القانوني » وهي من الشعر الراقي الصحيح لفظاً ومعنىً . ومما يزيدها جمالاً استيفاء الناظم فيها شروط القصة من حيث « وحدة السياق مع تنوع الموضوع والملاحظة البسيكولوجية الصحيحة » وهذا الفن لا يدركه الاّ اهل النظر والعلم . وما كل شعر يُنظم جدير بأن يسمى شعراً . وكم من قصيدة بليغة نظمها من امتن ما يكون ولكنها عديمة الفائدة ضعيفة القوى لعدم استيفائها تلك الشروط

هو الحبُّ في عهد الشبيبة يعذب ... ولكنما حبّ العروسين اعذبُ
ولم يروَ في الاسفار أعجب من هوى ... (جميلٍ وليلاه) ولا بعد يُكتبُ
عروسان والحب الوثيق مكللٌ ... حبيبان والخلق الجميل محببُ
فؤادان في مهد الولاء توسدا ... تُظلهما روح الكمال وترقبُ
لقد مرحا في رحبة الصفو برهةً ... يزينهما ثوب العفاف المطيبُ
اذا غابَ عنها برهةً في مهمةٍ ... يذوب حنيناً قلبها المتلهبُ
وتنفحه عند اللقا بابتسامةٍ ... فتطفي جوى احشائه وترطبُ
وتأخذ كفيه اشتياقاً وتنثني ... اليه دلالاً وهو جذلان مُطرَبُ
تُرجي به عوناً وغوثاً ونصرةً ... وتحسبه الترس الذي ليس يعطبُ
اذا ما دعت لبي جميلٌ دعاءها ... وجاد بعينيه اذا هي تطلبُ
كأني به قيسٌ يضحي بنفسه ... لما تبتغيه منه ليلى وترغبُ
فكانا بفردوسٍ من الحب والوفا ... ضحوكين والدنيا تجد وتلعبُ

وقد سكرا من خمرة السعد والهنا وقد غفلا والدهر يقظان يرقبُ

***

وفي ذات يوم اشعلتْ جذوة الهوى فؤاديهما والرشد اوشك يذهبُ
فكان يناجيها باسرار قلبه ويروي أحاديث الغرام ويُعربُ
فتقرئه في مقلتيها روايةً لها الحب يملي والملاح تكتبُ
تكلمه الحاظها وفؤاده سميع وصوت اللحظ للقلب مُطربُ
وداما يثيران الصبابة والجوى ونجواها تذكي الحشى وتلهبُ
الى ان اباح الحب كل رغيبة واضحى على العقل الهوى يتغلبُ
فمازحها مستمتعاً بدلالها ولذّ لها استصباؤه والتحببُ
ولاح لها ان تستزيد سروره بكاسٍ من الصهبا فقالت «اتشربُ»
فقال لها : «حسبي بحبيك نشوة وان تسقني كفاك مرًا فيعذبُ»
فقالت له : «لا بأس منها بجرعة» وجاءت بكاسٍ من شذاها تطيبُ
وقالت له : «هذي المدامة مهجتي أُذيبت فدعها في فؤادك تُسكبُ»
كذا جرعته الكاس وهو استطابها ومهما يكن عيش الهوى فهو اطيبُ

***

وصار يعيدان الرواية ليلة على ليلة والشيء للشيء يجلبُ
فكانا اذا فاضت عيونهما هوىً وقلبهما في وجده يتقلبُ
يطالبها بالكاس من كفها التي تعوّد منها انها لا تخيبُ
فتسقيه كاسًا ثم تأبى استزاده عليه ولكن لا بني يتطلبُ
وتمنحه اخرى لرقة قلبها وتخشى اذا لم تستجبه فيغضب
فبات اسير الكاس معبوده الظلى وصار له في سنة الشرب مذهبُ
واشغله عن حب ليلى كؤوسها وعن وجده فعلُ الخمور المغلبُ
اذا حادثته كان كالطفل هاذيًا وان مازحته فهو للنزق اقربُ
كذا حرمت ليلى لذيذ حديثه وقد جعلت تأسى لذاك وتنحبُ
وزهرة ذاك الحب مرّ ربيعها وباتت رياض الدل والزهو تجدبُ
وبهجة ذياك المحيا قد انقضت وصارت مياه البشر واللطف تنضبُ
يروح صباحًا كاسف البال ذابلاً ويأتي مساءً والجبين مقطبُ

فشقّ على ليلى شكاسة بعلها وحيرها استنكافه والتقلبُ
فكاد غمام الغم يخنق قلبها وطامي اساها ادمعٌ تتصببُ
لذلك آلت ان تخيبَ قصده وتحرمه الخمر التي هو يشربُ
وان عُرّضت عفواً لثائر سخطه فنكبتها فيه من السخط اصعبُ
فكسرت الاقداح اهرقت الطلى وقالت : «كفى اني اداري وارهب»

***

ولما درى عند المساء بما جرى تغيظ منها واستوى يتعتبُ
فقامت تراضيه وتبغي انتصاحه فزاد استياءً وانثنى يتغضب
وراح الى الحانات يرتاد نهلة فرشفها صهباء في فيه تعذبُ
وافعم جوفاً من برود مزاجها فكانت لظى في قلبه تتلهب
ودبت الى اللب المصون وقد غدت تزعزع في اركانه وتقلب
الى ان تدجى في بصيرته الهدى واصبح لا يدري الى اين يذهب

***

فقلته رجلاه الى البيت صدفة فلاقته ليلى بابتسامٍ ترحبُ
فبادرها كالصل ينفث سمه شتائم مثل السيل تهمي وتسكبُ
ومال عليها وهو يشهر مدية واغمدها في زندها وهي تهرب
وراح الى مقصورة النوم لا يعي وغادر ليلى بالدما تتخضبُ
صريعان هذي من بلاغة جرحها وذا من حمياه غدا يتقلبُ

***

ولما نضا الصبح البهي حلة الدجى وسال عن الافق الشعاع المذهبُ
افاق جميلٌ خائر العزم والقوى يغشي على تذكاره الامس غيهب
وجاء الى ليلى ليسأل حاجة فشاهدها في مهدها تتعذب
تئنّ من الآلام تبكي من الاسى وترثي نعيماً زال عنها وتندبُ
واذ اعلمته ما جرى ذاب قلبه واوشك عنه لبه يتغيبُ
وقد عضّ كفيه ومزّق ثوبه واصبح من فرط التأسف ينحبُ
وقال لها : «نفسي فداك وها دمي اذا شئته كفارة فاقربُ»
فمدّت له ليلى يد الصفح والرضى وقالت له : «لا تبك ما انت مذنبُ

لقد كنتُ حوّاءً وقد كنتَ آدمًا لدن كان ابليس الغرام يجربُ
فاول كاسٍ من يدي قد جرعتها وفي الجرعة الاولى البلاء المحجبُ
وهذا عقابي منك بالعدل نلته فحسبك من حالي المريع مؤنب
فصافحها والدمع يغسل جرحها فيا لك حبًا بالدموع تطببُ
وعاهدها الا يذوق مدامة وقد تاب حتى لم يكن منه اتوبُ
ومرّضها حتى استتمت شفاءها وعاشا تمام العمر والعيش اطيبُ

رواية ابن الشعب

(التي مثلها الشيخ سلامه في هذا العام)

بقلم صاحب الجامعة

(تابع لما قبله)

وكان سفر جاني على ما تقدم في الجزء السابق بعد مؤامرة بين ريشار وسكرتيره طمسن . فان طمسن اوهمها انه ذاهب بها الى منزلها في البرية والحقيقة انه كان ينوي السفر بها الى فرنسا لاخراجها من انكلترا . ومن هناك يعرّج على بلدة درلنتن حيث عقد زواجها بريشار فينزل ضيفًا على كاهن القرية ويحاول التوصل الى سجل الكنيسة لتمزيق عقد الزواج . وبينما كانت المركبة التي تقل طمسن وجاني سائرة في الاحراش خارج لندن كان شخص في ظلمة الليل يرصد الطريق ويقول

لقد ابعدوها ولم تجترم وهبت لها عاصفات العذاب
لينعم من بعدها زوجها بمجدٍ وجاهٍ بغير حساب
اجانيَ ان الحجى آفة ولو ان اهل الحجى في السحاب
واين العدالة والعادلو — ن فشيمة كل امرئٍ ان يحابي
لقد ضقتُ ذرعًا بهذا المصا — ب فماذا اعدّ لهذا المصاب
دهاني المشيب ولكنني ارى في قواي نشاط الشباب
وقد اغمض الليل اجفانه لكيلا يعزّ عليّ طلابي
وها تلك مركبة علها بجانيَ آخذة في اقتراب